

## مخبر الأمن في حوض المتوسط: إشكالية وحدة وتعدد المضامين ينظم:

يوماً دراسياً حـول:

### التحول الديمقراطي في الدول العربية: الواقع والآفاق

يوم الأربعاء 03 ديسمبر 2014

بقاعة المناقشات - قسم العلوم السياسية

✓ الرئيس الشرفي: د. لخضر زرارعة (عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة باتنة).

✓ رئيس اليوم الدراسي د. مراد بن سعيد (قسم العلوم السياسية - جامعة باتنة).

✓ رئيس اللجنة العلمية: أ.د. صالح زياتي (مدير مخبر الأمن في حوض المتوسط - جامعة باتنة)

#### \* إشكالية اليوم الدراسي:

ما تزال المنطقة العربية تشهد تحولا استراتيجيا في بنية نظامها السياسي على الصعيد الوطني والإقليمي، ومنذ انطلاق الحراك الشعبي على شكل ثورات أو توجهات إصلاحية ظهرت القدرة الكامنة لديناميكيات المجتمع العربي وحركاته السياسية التقليدية، وبمشاركة فاعلة وأساسية من قطاعات الشباب. ومن المؤكد في هذه المرحلة بأن لهذا التحول الديمقراطي الجاري والمتوقع دلالات سياسية واجتماعية أساسية سوف تؤثر في تشكيل المشهد السياسي في مختلف الدول العربية وطينا وقوميا، بل ستؤثر في طبيعة العلاقات الإقليمية والدولية للعرب . وثمة مسلمات تقاطعت حولها آراء المفكرين والباحثين، حيث أن القاسم المشترك بينهم جاء حول انتفاضة الشعوب التي كسرت حاجز الخوف في المجتمعات العربية، وأسست لتاريخ جديد لا يمكن التراجع عنه، بل أعادت العرب إلى التاريخ بعد أن كانوا خارجة.

إن التطورات التي حصلت في المنطقة العربية، وما صاحبها من أحداث سريعة أدت إلى تغيير في أنظمة الحكم في كل من تونس، مصر، وعسكرة في سوريا واليمن، وانهيار للسلطة في ليبيا، تطرح العديد من التساؤلات حول جاهزية الدول العربية لمتل هكذا تغيير. وهنا يمكن طرح التساؤلات التالية: هل تتوفر شروط حقيقية لصياغة مشاريع تحول ديمقراطي في العالم العربي؟ وهل تستطيع الدول العربية السير مع متطلبات التغيير والإصلاح والديمقراطية؟ وما هي القراءة الصحيحة لجدلية الديمقراطية والتنمية في الدول العربي؟ ما هي الأسباب الحقيقية لمقاومة التحول الديمقراطي في العالم العربي؟ هل هي الثقافة

السياسية السائدة التي ترفض من ناحية المبدأ القيم الديمقراطية؟

لقد تنوعت الدراسات المتعلقة بالأحداث الأخيرة في الدول العربية، وتعددت التفسيرات حول مسار التحول الديمقراطي في هذه الدول، وهنا وجب التأكيد على نقاط هامة أخلطت مساعي التفكير في تحليل هذه الأحداث واستشراف مستقبلها، أولا، اللحظة التاريخية التي ميّزتها، والتي جعلت من الصعوبة بما كان الوقوف على عملية تصنيف هذه الأحداث، ثانيا، تغلغل العوامل الخارجية في تطور الأحداث، ثالثا، صعوبة تصنيف مسارات التحول الديمقراطي في الدول العربية في إطار موجات الديمقراطية المعروفة، رابعا، غموض مسار تطور الأحداث، ونشوءها العبثي في كثير من الأحداث، خامسا، الاختلاف الجذري في أسباب ومسارات ونتائج عمليات الديمقراطية في كل الدول العربية، حيث أن كل دولة تمثل نموذجا فريدا من نوعه يختلف اختلافا كبيرا عن الدول الأخرى، سادسا، الاختلاف في سلوكيات الأنظمة اتجاه هذه الأحداث، فمن جهة قوبلت بشدة وحزم سرّعت في تغيير النظام، ومن جهة ثانية، تمت عسكرة العلاقة بين السلطة الحاكمة والمعارضة، ومن جهة أخرى، وهي الحالات الغالبة، تم تبني مجموعة من الإصلاحات السياسية والريعية التي قامت بتهدئة الأوضاع، وتأخير الصدام.

إن الغرض من هذا اليوم الدراسي هو تعزيز الفهم حول هذه الأحداث من خلال التركيز على مجموعة من الأدبيات التحليلية، خاصة الأدبيات المتعلقة بالتغيير السياسي في البلدان العربية، بالإضافة إلى الأدبيات الناشئة حول حيويات التحول الديمقراطي التاريخي، التي تهتم بمفهوم "المنعطف التاريخي" في إطار الدراسات الديمقراطية. حيث أنه إذا كانت منظورات مقارنة المنعطف التاريخي مفيدة لفهم التطورات الأخيرة في المنطقة العربية، على أساس أن هذه الأحداث في إطار لحظة تاريخية قامت بقلب القاعدة العامة المتعلقة بالاستثناء العربي والاستعصاء الديمقراطي العربي المزمّن، إلا أنه من جهة أخرى، فإن الاهتمام بتاريخ المنطقة يمكن أن تكون له نتائج هامة على صعيد مساعي فهم هذه الأحداث. ومن خلال مقارنة المنعطف التاريخي، يمكن التركيز على منظورين نظريين هامين في فهم المسارات الجارية لتغيير النظام في المنطقة العربية، أولا، إعادة صياغة التطور الزمني لعمليات التحول الديمقراطي من خلال الاهتمام بدور الخصائص الهيكلية للمجتمعات والثقافات، وكذلك الجهات الفاعلة الرئيسية في المراحل الحاسمة للتحول وتحليلها على المدى الطويل؛ ثانيا، الاهتمام بالتحول التحليلي لتطورات الأحداث على المستوى المؤسساتي داخل النظام بدلا من تحليل النظام ككل. في الوقت نفسه، يجب الاهتمام بتطورات الأحداث في الدول العربية كما هو موضح في أدبيات كثيرة، من خلال الاهتمام بالمؤسسات الرسمية الدستورية الديمقراطية ومواقفها وتطورها في إطار عملية

الديمقراطية. أما على مستوى ربط الحراك الديمقراطي العربي بالأدبيات السائدة حول التحول الديمقراطي، فيمكن تحليل هذه الأحداث على مستوى دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تسلسل الأحداث، بطريقة خطية تراكمية تجعل من النتائج كمسارات حتمية لتطور تاريخي معين.

وفي الأخير يمكن الوصول إلى أطر نظرية تدمج الأفكار الرئيسية من مختلف الأدبيات المتعلقة بالتحول الديمقراطي في المنطقة العربية، على أساس أن تحليل حلقات التغيير غير المتزامنة للترتيبات المؤسسية التي تنظم المجتمع على المستويات السياسية والاقتصادية والمدنية يمكن أن يفيد في فهم الحراك الديمقراطي العربي في إطار كلاني غير متصل بحالة واحدة. وهو المنظور الذي يسمح باستيعاب تأثير المحددات الهيكلية على التغيير المؤسساتي، ويوفر رؤى جديدة لتحليل مسارات الديمقراطية في مناطق أخرى من العالم.

#### \* الأهداف:

1- تسليط الضوء على تجربة التحول الديمقراطي في الدول العربية، خاصة بعد الحراك الديمقراطي الشعبي، وتبيين أوجه القصور التي تعاني منها العملية الديمقراطية في هذه الدول، والتأكيد على المخارج الحقيقية للوصول إلى بناء ديمقراطي رصين يستند إلى مقدرات وخصوصيات هذه الدول بعيدا عن كل أشكال التدخل الخارجي، وبما يحفظ الممارسة الديمقراطية الحقة.

2- تعميق الفهم حول المفاهيم الديمقراطية المختلفة، من خلال عرض سياقات ونتائج التجربة العربية في مجال التحول الديمقراطي، وتبيين أوجه قصورها بما يحقق نوعا من النقد الذاتي والبناء نحو مجتمعات ديمقراطية.

3- تبادل الخبرات المعرفية والمنهجية بين المختصين في مجال التحول الديمقراطي في المنطقة العربية، بما يخدم الأهداف الحقيقية للقاءات العلمية والمتمثلة في طرح الأفكار والتواصل بين الباحثين والنقاش البناء حول قضايا الأمة.

4- إنجاز مشاريع علمية متخصصة تستهدف التنمية المحلية، من خلال دراسة مشاريع التحول الديمقراطي في الدول العربية بصورة منهجية علمية تسعى للرقى بالفعل الديمقراطي، وتبيين النقائص التي تعترضها.

5- أهداف تكوينية تدخّل في إطار تكوين دكتوراه الطور الثالث في العلوم السياسية، تخصص السياسيات العامة والحكومات المقارنة.

#### \* المحاور:

**المحور الأول:** الأطر النظرية لدراسة التحول الديمقراطي في الدول العربية

**المحور الثاني:** السياق العام والعوامل المؤثرة في التحول الديمقراطي في الدول العربية

**المحور الثالث:** واقع التحول الديمقراطي في الدول العربية

المحور الرابع: نماذج مختارة عن التحول الديمقراطي في الدول العربية

المحور الخامس: مآلات التحول الديمقراطي في الدول العربية